رفعت إبراهيم البدوي

الانتقام الديمقراطي

بفارق صوت واحد تمت الإطاحة بزعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو من رئاسة الحكومة ليحل مكانه نفتالي بينيت اليميني المتطرف كرئيس لحكومة ائتلاف عجيب هجين حيث حصل على ثقة ٦٠ صوتاً مقابل ٥٩ لمصلحة نتنياهو.

هكذا انتهت رحلة «بيبي» زعيم حزب الليكود وأزيح عن مركز رئاسة الحكومة الإسرائيلية التي تولى رئاستها مرتين الأولى استمرت من عام ١٩٩٦ إلى ١٩٩٩، والثانية مستمرة منذ ٣١ آذار ٢٠٠٩، حيث أعيد انتخابه في العام ٢٠١٣ والعام ٢٠١٥ والعام ٢٠٢٠.

لم يكن من السهل الإطاحة بنتنياهو من الداخل الإسرائيلي والدليل هو الفارق الضئيل الذي حصل عليه منافسه نفتالي بينيت خلال تصويت الكنيست على الثقة، فلولا وجود رغبة من إدارة الرئيس الأميركي الديمقراطي جو بايدن لما أزيح نتنياهو عن مركزه.

لم يعد خافياً وجود خلاف شخصي جوهري ومزمن بين الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة وبين نتنياهو وذلك منذ وقوف الأخير أمام الكونغرس الأميركي في العام ٢٠١٥ ملقياً خطابه الشهير من دون تنسيق مع البيت الأبيض والذي هاجم فيه سياسة الرئيس باراك أوباما ومنتقداً إقدامه على توقيع الاتفاق النووي مع إيران.

حينها كان يشغل جو بايدن منصب نائب الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما إضافة إلى كونه رئيس مجلس الشيوخ بحكم منصبه، وتعبيراً عن غضب إدارة أوباما اضطر جو بايدن ومجموعة من أبرز أعضاء في الحزب الديمقراطي إضافة إلى ٢٦ من أعضاء مجلس النواب الأميركي إلى مقاطعة خطاب نتنياهو احتجاجاً على تهجمه على الرئيس الأميركي آنذاك باراك أوباما، الأمر الذي دفع الأخير إلى توجيه انتقاد لاذع وعلني لنتنياهو متهماً إياه بافتعال الأكاذيب والتفرقة في المجتمع الأميركي.

صحيح أن الرئيس الأسبق باراك أوباما هو الآن خارج مركز القرار الأميركي لكن كل الدلائل تشير إلى أنه يلعب دور الرئيس الظل لجو بايدن الذي لم ينس إساءة نتنياهو للديمقراطيين وأن الوقت قد حان لرد الصفعة لنتنياهو.

مما لا شك فيه أن تأييد نتنياهو المطلق والعلني للرئيس دونالد ترامب الجمهوري خلال حملة الانتخابات الرئاسية في أميركا أثار حفيظة وسخط الحزب الديمقراطي ليسجلوا نقطة سوداء في سجل نتنياهو.

وإذا عدنا للوراء قليلاً كان لافتاً تأخر اتصال نتنياهو لتهنئة الرئيس الأميركي جو بايدن الفائز بالانتخابات الرئاسية وذلك لأكثر من ثلاثة أسابيع ليضيف بذلك سواد سجله الحافل بالخلاف مع الديمقراطيين.

في مقابل ذلك لوحظ سرعة اتصال جو بايدن ووزير خارجيته أنطوني بلينكن برئيس حكومة العدو الإسرائيلي الجديد نفتالي بينيت ليس لفوزه بثقة الكنيست بل للتهنئة بإقصاء نتنياهو عن عرشه الحكومي.

إذاً الثأر الأميركي الديمقراطي ترجم بإزاحة نتنياهو عن مركز رئاسة وزراء الكيان الصهيوني، لكن نتنياهو لم يزل رئيساً لحزب الليكود اليميني وباستطاعته البقاء حاضراً على المسرح السياسي الإسرائيلي وبقوه حتى لو صار في صفوف المعارضة الداخلية وهنا يكمن السؤال المهم:

هل تكمل إدارة جو بايدن الديمقراطية تنفيذ انتقامها بالضغط لاستحضار تهم الفساد والرشوة التي تلاحق نتنياهو بهدف إزاحته عن رئاسة حزب الليكود أيضاً وبالتالي لضمان إقصائه عن المشهد السياسي بالكامل أم ستبقي عليه ورقة ضغط تستعمل عند الحاجة ضد نفتالي بينيت إذا حاول الخروج عن طوع إدارة بايدن؟

من الواضح أن إدارة بايدن قد اتخذت قرارها بالعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران ولو تأخر إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية في إيران والمقرر إجراؤها في ١٨ حزيران الجاري.

الخوف الأميركي من انفلات نتنياهو وإمكانية لجوئه إلى عمل عسكري في المنطقة يضر بالمصالح الأميركية كان احتمالاً وارداً وخصوصاً بعد الهجمات الإسرائيلية الأخيرة السيبرانية التخريبية ضد مفاعل نطنز النووي الإيراني وإقدام الموساد الإسرائيلي على اغتيال علماء إيرانيين، ناهيك عن مهاجمة إسرائيل لعدد من السفن الإيرانية في عرض البحر، لكن إقصاء نتنياهو عن مركز القرار الإسرائيلي كان لا بد منه وضرورة أميركية وذلك لتأمين أرضية صالحة تمهيداً لعودة أميركا إلى الاتفاق النووي مع إيران ورفع العقوبات بشكل هادئ.

وبمعنى آخر فإن أميركا الديمقراطية أوقفت رصيد الدلع الذي كان ممنوحاً لنتنياهو إبان حقبة دونالد ترامب وأيضاً لكل من الدول العربية التي انحرفت عن مسار علاقتها بأميركا واتجهت نحو تطبيع العلاقات مع نتنياهو وارتمت بأحضانه.

لا فرق بين نتنياهو وبين بينيت فكلاهما يعارض إقامة دولة فلسطينية ويعلن عن رغبته في الاستمرار بتوسيع رقعة المستوطنات وزيادتها وضم المنطقة «جيم» من الضفة الغربية، ويعرب عن عدم تنازله عن القدس كعاصمة للكيان الصهيوني، ما يعني استكمال مسلسل التهجير القسري للفلسطينيين مع البقاء على حصار غزة وتهديد سكانها، وأيضاً تمسك كل منهما باحتلال الجولان السوري، أي إن نتنياهو وبينيت وجهان لكيان واحد محتل ولنفس الأهداف.

الفارق الوحيد بين نتنياهو وبينيت هو ما صرح به نتنياهو علانية بوجود خلاف مستحكم بينه وبين إدارة بايدن حول ملف الاتفاق النووي مع إيران معترفاً بأن أميركا ستعود للاتفاق قريباً لكن إدارة بايدن طلبت منه إبقاء الخلاف الأميركي الإسرائيلي في الغرف المغلقة فيما خطاب بينيت كان مليئاً بالثناء على سياسة بايدن، أما نتنياهو فقد تميز عن خلفه بتفاخره القيام بأعمال تخريبية واغتيالات في العمق الإيراني وأمام الكنيست، كما أنه أدعى بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أباح له القيام بأعمال عسكرية لضرب أهداف إيرانية داخل سورية، وختم نتنياهو كلامه بتوجيه تحد جدي لإدارة بايدن كما للداخل الإسرائيلي أن حكومة بينيت لن يكون بمقدورها حماية إسرائيل بمعنى أن حكومة بينيت ستكون أداة طيعة لإدارة بايدن.

نتنياهو استكمل هجومه قائلاً إنه سيكون في صفوف المعارضة الشرسة منتصب القامة حتى إسقاط حكومة بينيت الهجينة وشدد على المضي قدماً بسياسته الآيلة لمنع تهديد الكيان الصهيوني ولو اختلف مع الحليف الأكبر الولايات المتحدة الأميركية.

خلاصة القول إن الكيان الصهيوني دخل مرحلة الفوضى السياسية ولو أن حكومة بينيت نجحت بالحصول على ثقة الكنيست لكنها ستواجه صعوبة بالغة في تجاوز ألغام زرعها نتنياهو إلا في حال استكملت إدارة بايدن انتقامها الديمقراطي من نتنياهو شخصياً بإقصائه عن رئاسة حزب الليكود وعن المسرح السياسي تفادياً لجولة انتخابات مبكرة خامسة قد تعيد نتنياهو للواجهة وإعلان انتصاره على الحليف الأكبر أميركا.

النظام التركي يقر بوجود نحو ٤٣٢ ألف طالب سوري لاجئ خارج المدارس

كشف النظام التركي، أن ٤٣٢ ألفاً و٩٥٦ طالباً سورياً، من أصل مليون و٢٧٢ ألفاً و٦٩٢ طالباً، تحت بند الحماية المؤقتة لم يتمكنوا بعد من الذهاب إلى المدارس.

وبيّن وزير التربية الوطنية في حكومة النظام التركي، ضياء سلجوق، رداً على سؤال من أحد نواب المعارضة التركية حول وضع اللاجئين السوريين في مجال التعليم، أن ٨٣٩ ألفاً و٧٣٥ طالباً لاجئاً تحت بند الحماية المؤقتة في تركيا، التحقوا بالمدارس، وذلك من أصل مليون و٢٧٢ ألفاً و٦٩٢ طالباً، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأضاف: إن ٤٣٢ ألفاً و٩٥٦ طالباً تحت بند الحماية المؤقتة لم يتمكنوا بعد من الذهاب إلى المدرسة، لافتاً إلى أن تسجيل قيودهم ما زال مستمراً، وموضحاً أن عدد مدارس النظام التركي التي تقدم الخدمات التعليمية للطلاب السوريين إلى جانب أقرانهم الأتراك، تجاوز ١٥ ألف مدرسة.

وأشار سلجوق إلى أن ١١ ألفاً و٩١١ مدرساً سورياً يعملون بشكل تطوعي في العديد من المدارس في تركيا، ويحصلون على رواتبهم من قبل منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف»، موضحاً أنهم يعملون كذلك في نشاطات خارج قطاع التعليم مثل الترجمة.

ووفقاً لمنظمة «اليونيسف»، فإن أكثر من ٢,٤ مليون طفل سوري، هم من غير الملتحقين بالمدرسة، منهم ٤٠ بالمئة تقريباً من الفتيات، وسط ترجيحات بأن يكون العدد ارتفع خلال عام ٢٠٢٠ الفائت، نتيجة تأثير جائحة «كورونا».

واتهمت المعارضة التركية إيلاي أكسوي العضو في المجلس التأسيسي والإداري لحزب «الجيد» التركي المعارض لوجود اللاجئين السوريين في تغريدة في صفحتها على «تويتر» في السادس من الشهر الحالي السوريين بالأمّية.

وقالت: إن نحو سبعين بالمئة من السوريين أميون، غير ملمين بأصول تعلّم القراءة والكتابة.

وادعت، أن ٣٣ بالمئة فقط من اللاجئين السوريين في تركيا يمكنهم القراءة والكتابة، وأن ارتفاع معدل الأمية لدى السوريين أثر بشكل سلبي في معدل التعلم في تركيا، ما سبب انخفاض معدل معرفة القراءة والكتابة العامة في تركيا.

وزعمت أكسوي، أن السوريين وبسبب ارتفاع معدل الأمية بينهم، فإنهم غير قادرين على الاندماج في المجتمع التركي، مؤكدة استحالة حدوث ذلك على حسب تعبيرها.

وعمل النظام التركي منذ شن الحرب الإرهابية على سورية قبل أكثر من ١٠ سنوات على تهجير السوريين من خلال دعم التنظيمات الإرهابية، وكذلك عبر تدمير منازلهم والبنى التحتية في المناطق التي يحتلها بشمال سورية، والاستيلاء على أرزاقهم، واستخدمهم لاحقاً ورقة للضغط على المجتمع الدولي وابتزازه للحصول على مساعدات مالية، وتبرير عدوانه على سورية، بذريعة حماية السوريين.

وكالات

سوريون في مخيم للاجئين بتركيا (عن الانترنت – أرشيف)

إعادة تعيين الإخواني «أنس العبدة» رئيساً لـ«هيئة التفاوض» تشعل غضب نشطاء

أثار قرار«هيئة التفاوض» المعارضة إعادة انتخاب الإخواني أنس العبدة رئيساً لها، وذلك «للمرة الثانية على التوالي»، سخط وغضب نشطاء سوريين معارضين.

وأطلق هؤلاء النشطاء على منصات التواصل الاجتماعي حملة تدعو إلى إسقاط العبدة، حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وطالب العديد منهم العبدة بالاستقالة، عبر تغريدات ومنشورات تحت وسم «حملة إسقاط أنس العبدة»، ليسجل ذاك الوسم عشرات المنشورات والتغريدات التي تطالب «العبدة» بالتخلي عن منصبه وتدعو إلى وقف اقتصار تداول المناصب المهمة في «المعارضة» على أشخاص بعينهم.

وأفادت مصادر من «هيئة التفاوض» أول من أمس بأن «الهيئة أعادت انتخاب أنس العبدة رئيساً لها، وذلك للمرة الثانية على التوالي»، وبما ينم عن تعزيز قوة جناح «الإخوان المسلمين» فيها.

وتؤكد إعادة انتخاب «العبدة» تحكم النظامين التركي والقطري بالهيئة وبقراراتها، لكون العبدة من قيادات «الائتلاف» المعارض الموالي لنظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ويتخذ من إسطنبول مقراً له.

ويهيمن على «الائتلاف» تنظيم «الإخوان المسلمين» الذي ارتكب جرائم في سورية في ثمانينيات القرن الماضي، وشكل بدعم من أردوغان ومشيخة قطر ودول غربية وإقليمية العديد من التنظيمات الإرهابية خلال الحرب الحالية على سورية المستمرة منذ أكثر من عشر سنوات لمقاتلة الجيش العربي السوري وتدمير البلاد.

وانتقد ناشط آخر عبر حسابه على «فيسبوك» قيام العبدة بإعادة تدوير نفسه لرئاسة «الهيئة»، متسائلاً عن الإنجازات التي حققها ليعاد انتخابه لذلك المنصب، في حين سخر ناشط في منشور على «تويتر» من تجاهل «الائتلاف» دعوات الإطاحة بالعبدة.

وفي تموز من العام الماضي، تبادل كل من المدعو نصر الحريري، والعبدة منصبي رئاسة «الائتلاف»، ورئاسة «هيئة التفاوض» في خطوة طالتها انتقادات واسعة.

وكالات

ماكرون وأردوغان بحثا العمل للتصدي للمشكلات فيها

بوتين: حظر توريد المعدات الطبية إلى سورية أمر غير إنساني

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (رويترز)

شدد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على أن حظر توريد المعدات الطبية إلى سورية عمل غير إنساني، ولا شيء يمكن أن يفسر الموقف القاسي تجاه الناس، على حين أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أنه ناقش مع رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان «الحاجة إلى العمل معا للتصدي للمشكلات في سورية وليبيا».

جاء ذلك في وقت نفذ سائقو شاحنات في مدينة إعزاز المحتلة بريف حلب احتجاجاً منعوا خلاله الشاحنات التركية من دخول الأراضي السورية للنقل وتحميل البضائع، وذلك بعد تهميش النظام التركي لنحو ٥ آلاف شاحنة سورية تنقل البضائع التجارية من تركيا.

وفي التفاصيل، فقد علق بوتين على مسألة الحظر الغربي والأميركي للمعدات الطبية إلى سورية خلال مقابلة مع قناة «إن بي سي» الأميركية بالقول: «لا ترفع القيود عن توريد المعدات الطبية والأدوية إلى سورية حتى في حالات الإصابة بفيروس كورونا».

وأضاف بوتين، حسب وكالة سبوتنيك» الروسية: «هذا ببساطة تصرف غير إنساني لا شيء يمكن أن يفسر مثل هذا الموقف القاسي تجاه الناس».

وفي وقت سابق أمس أعلن مكتب ماكرون، أن الأخير التقى أردوغان خلال قمة «الناتو» المنعقدة في بروكسل، وأن الجانبين ناقشا الحاجة إلى العمل معا للتصدي للمشكلات في سورية وليبيا، وفق وكالة «سبوتنيك».

وقال ماكرون بعد الاجتماع الذي استمر ٥٢ دقيقة: إن المحادثات مع الرئيس التركي أسفرت عن توضيح بشأن الإسلام وأظهرت هدفاً مشتركاً للعمل معاً بشأن ليبيا وسورية.

وشهدت العلاقات الثنائية بين فرنسا والنظام التركي توترات متزايدة في السنوات الأخيرة، وتبادلت أنقرة مراراً الانتقادات اللاذعة مع باريس لسياساتها بشأن سورية وليبيا وشرق البحر المتوسط وقضايا أخرى.

وبالترافق، نظّم العشرات من سائقي الشاحنات في إعزاز التي تسيطر عليها تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة موالية للاحتلال التركي، وقفة احتجاجية، طالبوا خلالها بإلغاء آلية «العبور المباشر» للشاحنات التركية التي تدخل المنطقة، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وقطع سائقو الشاحنات مسلك التحميل عند معبر «باب السلامة» أمام الشاحنات التركية، وطالبوا بالامتثال لطلبهم واستئناف العمل في المعبر في الآلية السابقة التي كان يجري العمل بها خلال السنوات الماضية بأن تفرغ الشاحنات التركية كامل حمولتها، من المواد والسلع الصناعية والغذائية المستوردة في الساحة التجارية داخل معبر «باب السلامة»، لتقوم شاحنات سورية أخرى بنقلها إلى الداخل السوري بعد دفع الضرائب.

وأوضح أحد السائقين الذي أوقف عمله مؤخراً ويدعى محمد علي في تصريح نقلته المواقع أنه وبسبب الآلية الجديدة، تم إيقاف ما يقرب من ٥٠٠٠ شاحنة و٥٠٠٠ عامل، وتواجه آلاف العائلات الفقر والحرمان من الدخل الشهري بعد توقف عمليات الشاحنات السورية.

وأضاف علي: إن العبور المباشر أوقف عمل العديد من السائقين والعاملين أيضاً، وكانت مهمتهم في الأغلب نقل البضائع من الشاحنات التركية إلى الأراضي السورية في ساحة التحميل والتفريغ داخل المعبر الحدودي.

ودافع مصدرٌ فيما تسمى «وزارة المالية والاقتصاد» التابعة لـ«الحكومة المؤقتة» التابعة لـ«الائتلاف» الذي يتخذ من إسطنبول مقراً له ويهيمن عليه تنظيم «الإخوان المسلمين»، عن آلية النظام التركي وبرر بأنها جاءت «بسبب تفضيل التجّار داخل البلاد للنقل التركي، نتيجة الأضرار التي حدثت خلال نقل البضائع من الشاحنات التركية إلى الشاحنات السورية، وقلة أجور النقل للشاحنات التركية مقارنةً بالشاحنات السورية».

وكشف علي أن إدارة معبر «باب السلامة»، قامت بتحصيل الرسوم السنوية المفروضة من المعبر على الشاحنات المسجلة والعاملة داخله، قبل تعليق عملها بأيام قليلة.

وفي آذار عام ٢٠١٩، أعلنت إدارة معبر «باب السلامة» الحدودي السماح بدخول الشاحنات التركية التجارية المحمّلة بالبضائع إلى الأراضي السورية، وقضى هذا الإجراء بالسماح لسيارات الشحن التركية بالدخول والخروج لنقل وتبادل البضائع.

وتربط مناطق الشمال السوري خمسة معابر مع تركيا، وتسيطر حكومة «الائتلاف» المؤقتة» على أربعة منها هي، «جرابلس» و«الراعي» و«باب السلامة» في مدينة إعزاز، ومعبر «الحمام» في منطقة عفرين.

وكالات

دبلوماسي تشيكي سابق حمّل الغرب المسؤولية عن الأزمة في سورية

خبير أمني عراقي: المحتل الأميركي يسرق الموارد السورية لدعم الإرهاب

أكد الخبير الأمني العراقي، علي الوائلي، أمس، أن الاحتلال الأميركي يسرق الموارد السورية من شمال شرق سورية، بهدف دعم الإرهاب وبالتالي زعزعة الاستقرار في سورية والعراق، في حين حمل الدبلوماسي التشيكي السابق ميروسلاف بيليتسا الغرب الجزء الأكبر من المسؤولية عن الأزمة في سورية

وقال الوائلي، في تصريح نقلته وكالة «المعلومة»: إن الإرهاب يتلقى دعماً بالمال والسلاح من قبل قوات الاحتلال الأميركي ومخابراتها، بهدف زعزعة الاستقرار في العراق وسورية والمنطقة، لافتاً إلى أن تلك القوات تسرق الموارد من شرق نهر الفرات في سورية بهدف دعم الإرهاب داخل العراق.

وأوضح، أن «الجانب السوري أكد أن القوات الأميركية تحمل أطناناً من الموارد النباتية كالحنطة والقمح وتعبر بها من شرق الفرات السورية باتجاه إقليم كردستان، إضافة إلى سرقة كميات كبيرة من النفط السوري».

وأضاف: إن «الحكومة العراقية غافلة أو لا تعلم بما يحصل بشأن دخول الأرتال العسكرية الأميركية من الشريط الحدودي باتجاه كردستان حاملة الموارد السورية، إذ ينبغي التحقيق في ذلك لمعرفة الغاية وراء ما يحصل والأسباب التي دعت إلى دخولها العراق».

وأوضح الوائلي، أن القوات الأمنية العراقية، ضيقت الخناق كثيراً على الإرهاب، في وقت تستخدم فيه موارد سورية من نفط وقمح لتمويل تلك المجاميع بهدف زعزعة الاستقرار داخل العراق وإطالة أمد بقاء القوات الأميركية.

ولفت إلى أن توجّه الموارد السورية نحو إقليم كردستان العراق، يضع الإقليم في دائرة الاتهام بشأن دعمه للإرهاب في المحافظات الأخرى، خصوصاً أن شاحنات الاحتلال الأميركي تدخل عبر محافظة نينوى العراقية متوجهة إلى الإقليم.

وفي السياق، أكد بيليتسا في كتاب جديد أعده بعنوان «ذكريات عن سورية» وصدر في العاصمة التشيكية براغ حسب وكالة «سانا»، أن الجزء الجوهري من المسؤولية عن الأزمة في سورية وعن المعاناة فيها، يقع على عاتق الحكومات الغربية التي أنفقت مليارات الدولارات على تسليح وتمويل التنظيمات الإرهابية المسلحة وعلى الحرب الإعلامية ضد سورية.

وشدّد بيليتسا على أن الحرب والتدخلات الخارجية في شؤون سورية، تسببت لها بمآس إنسانية هائلة وبخسائر وأضرار مادية كبيرة، وأنها «ستبقى لسنوات عديدة تمثل بقعة سوداء في ضمير العالم»، مؤكداً أن ما يسمى «الربيع العربي» لم يحقق أي شيء إيجابي للمنطقة، وحتى هذه التسمية نشأت في الغرب وليس في الدول العربية.

ويتحدث بيليتسا في الكتاب المؤلف من ٤٨٩ صفحة وعشرات الصور عن عمق وتجذّر العلاقات السورية التشيكية وعن انطباعاته عن سورية التي أمضى فيها أربع سنوات من العمل بالسفارة التشيكوسلوفاكية في دمشق وعن تاريخ سورية وصولاً إلى الفترة المعاصرة.

وعمل بيليتسا دبلوماسياً في الشرق الأوسط مدة ١٥ عاماً، شغل خلالها أيضاً منصب القائم بالأعمال في السفارة التشيكية في العراق ونائب مدير إدارة الأمم المتحدة في الخارجية التشيكية.

وكالات

استشهاد عنصر من فرق الهندسة في درعا.. وإصابة عدد من إرهابيي أردوغان بانفجار في «الباب»

«الحربي» يقضي على دواعش في البادية.. والجيش يعزز قواته

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

أغار الطيران الحربي السوري والروسي، أمس، على مواقع لبقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية وقتل وجرح عدداً منهم، بالترافق مع تعزيز الجيش العربي السوري لقواته ومواصلته تمشيط المنطقة من فلول التنظيم.

وفي التفاصيل، فقد بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي، أغار على مواقع لتنظيم داعش، ببادية حماة الشرقية، وعلى محوري السخنة وجبل العمور، وما بين باديتي الرقة ودير الزور، ولفت المصدر، إلى أن الغارات حققت هدفها تماماً.

وأوضح، أن الجيش عزز قواته وواصل تمشيط قطاعات البادية الشرقية مابين حماة وحمص، للقضاء على أي وجود لخلايا داعش، التي عمدت بالفترة الأخيرة إلى تكثيف اعتداءاتها على نقاط عسكرية بالمنطقة.

من جهتها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن الطائرات الحربية الروسية، شنت أكثر من ٤٠ غارة جوية استهدفت خلالها مواقع التنظيم في محيط جبل البشري عند الحدود الإدارية بين الرقة ودير الزور، وبادية الميادين شرق دير الزور، بالإضافة لبادية السخنة بريف حمص الشرقي قرب الحدود الإدارية مع دير الزور، وسط معلومات مؤكدة عن قتلى وجرحى في صفوف مسلحي التنظيم.

وأما في قطاعي ريفي حماة الشمالي الغربي، وإدلب الجنوبي، من منطقة «خفض التصعيد»، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش ردّ على خروقات الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة، بمدفعيته التي دكّ بنيرانها نقاطاً لهم في قليدين بسهل الغاب الشمالي الغربي.

وأوضح، أن الجيش دكّ أيضاً مواقع للإرهابيين، في بليون ومرعيان وشنان والبارة والفطيرة وسفوهن وفليفل وبينين وكنصفرة بريف إدلب الجنوبي، والناجية بريف إدلب الغربي.

ولفت إلى أن التنظيمات الإرهابية كانت اعتدت في وقت سابق أمس بقذائف صاروخية، على نقاط للجيش بمحاور قريتي الدار الكبيرة وحزارين بريف إدلب الجنوبي.

وإلى محافظة حلب، حيث استقدمت القوات الصديقة للجيش تعزيزات عسكرية لمواقعها في قرية حبوبة بين الخفسة ومسكنة بريف المحافظة الشرقي، مقابل مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» و«التحالف الدولي» المزعوم ضد داعش والداعم لها على الضفة الأخرى لنهر الفرات، حسب مصادر إعلامية معارضة.

وأشارت المصادر إلى أن التعزيزات شملت أسلحة وذخائر جرى نقلها من غرب الفرات وصواريخ أرض- أرض متوسطة المدى.

من جهة ثانية، أصيب مدني وعدد من مرتزقة الاحتلال التركي من التنظيمات الإرهابية بانفجار عبوة ناسفة وسط مدينة الباب في ريف حلب الشمالي الشرقي، حسبما نقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية.

وذكرت المصادر، أن العبوة كانت مزروعة بسيارة مركونة قرب جامع الإحسان، وانفجرت وسط المدينة، ما تسبب إضافة إلى إصابة المدني وعدد من مرتزقة الاحتلال التركي من التنظيمات الإرهابية بوقوع أضرار مادية في المكان.

جاء ذلك في حين سيّرت القوات الروسية دورية مشتركة مع قوات الاحتلال التركي في ريف مدينة عين العرب شرق حلب، حسب المصادر الإعلامية المعارضة التي ذكرت أن ٤ آليات روسية ومثلها تركية انطلقت من قرية غريب شرقي عين العرب، وجابت قرى جيشان وقره موغ وخرابيشان وبورتبه وبعديك وقرى أخرى بريف المنطقة، قبل أن تعود إلى قرية غريب مجدداً.

أما جنوباً، فقد ذكر مصدر في قيادة شرطة درعا في تصريح نقلته «سانا»، أنه وأثناء قيام عنصر من وحدات الهندسة بتفكيك عبوة ناسفة مزروعة بسيارة خاصة في حي السبيل بدرعا، انفجرت العبوة ما أدى إلى استشهاد العنصر.

دبابة للجيش السوري مزودة بكاسحة ألغام في ريف إدلب (عن الإنترنت – أرشيف)

تعتمد على الخبرة في سورية
تدريبات روسية على إسقاط «الدرونات»

روحاني: الجيش الإيراني ساعد في مواجهة الإرهاب في سورية والعراق

الرئيس الإيراني حسن روحاني (عن الإنترنت)

«جديد بكارة» تنتفض ضد ميليشيات «قسد» والأخيرة تهدم منازل المدنيين في «المنصورة»

تظاهر أهالي بلدة جديد بكارة بريف دير الزور الشرقي، أمس، تنديداً بممارسات ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية –قسد»، وطالبوا بطردها والاحتلال الأميركي من المنطقة، في وقت قامت فيه الميليشيات بهدم عدد من منازل المدنيين في بلدة المنصورة الخاضعة لسيطرتها غرب الرقة، متهمة أصحابها ببنائها على الأملاك العامة، وسط تجاهل لكل الأوراق الثبوتية التي قدمها الأهالي والتي تؤكد أن الأراضي مملوكة للمدنيين، رغم أن الأوراق تعود لما قبل عام ٢٠١١، في حين أدخلت قوات الاحتلال الأميركي معدات عسكرية ولوجستية وآليات قادمة من الأراضي العراقية لدعم قواعدها غير الشرعية في الجزيرة السورية.

وفي التفاصيل، فقد ذكرت مصادر أهلية بريف محافظة دير الزور، أن احتجاجات شعبية خرجت في بلدة جديد بكارة بريف المحافظة الشرقي ضد ميليشيات «قسد» وتنديداً بممارساتها الإجرامية بحق الأهالي وفقدان حالة الأمان وانتشار الفوضى ونهب المحاصيل والممتلكات، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وطالب المتظاهرون الذين قطعوا الطرقات الرئيسة في البلدة بالحجارة والإطارات المشتعلة بطرد مسلحي ميليشيات «قسد» والاحتلال الأميركي من المنطقة.

في المقابل، قامت ميليشيات «قسد» بهدم عدد من منازل المدنيين في بلدة المنصورة الخاضعة لسيطرتها غرب الرقة، متهمة أصحابها ببنائها على الأملاك العامة، حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وهدمت الميليشيات خمسة منازل بالتنسيق مع البلدية في المنصورة، وسط تجاهل لكل الأوراق الثبوتية التي قدمها الأهالي والتي تؤكد أن الأراضي مملوكة للمدنيين، رغم أن الأوراق تعود لما قبل عام ٢٠١١.

وأشارت مصادر محلية إلى أن الميليشيات أبلغت أصحاب المنازل بضرورة إخلائها خلال ٢٤ ساعة لتنفذ القرار دون أن تراعي الوضع الاقتصادي المتردي للأهالي، وصعوبة العثور على منزل للإيجار في المنطقة.

كما قامت حواجز ميليشيات «قسد» على مداخل ومخارج مدينة الرقة بمصادرة البطاقات الشخصية من المدنيين القادمين من مناطق سيطرة الدولة السورية، وطالبتهم بإحضار كفيل أو ما يسمى «بطاقة وافد»، والتي يتم منحها للنازحين من مكتب الوافدين التابع للميليشيات، لكل مقيم بمناطق سيطرتها قادم من محافظات حمص وحماة وحلب وتدمر ودير الزور.

من جهتها، قامت قوات الاحتلال التركي باختطاف مواطن ومواطنة من بلدة حمام التركمان التابعة لمدينة تل ابيض بريف الرقة، حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وأشار مصدر من تل ابيض إلى أن دورية للاحتلال التركي داهمت، بلدة حمام التركمان التابعة للمدينة، وقامت باختطاف كل من خليل إبراهيم السليمان من عشيرة التركمان وخولة ياسين الملا من عشيرة القرقر التركمانية.

من جانب آخر، أدخلت قوات الاحتلال الأميركي معدات عسكرية ولوجستية وآليات قادمة من الأراضي العراقية لدعم قواعدها غير الشرعية في الجزيرة، وفق وكالة «سانا».

وأوضحت مصادر محلية من قرية السويدية في ريف اليعربية أن قوات الاحتلال الأميركي أدخلت خلال الساعات الماضية رتلاً مؤلفاً من ٣٣ آلية بينها شاحنات محملة ومغطاة وبرادات وناقلات عبر معبر اليعربية تحمل صناديق كبيرة مغلقة لدعم قواتها في قواعدها العسكرية في الأراضي السورية.

وأدخلت قوات الاحتلال الأميركي خلال الأشهر القليلة الماضية آلاف الشاحنات المحملة بأسلحة ومعدات عسكرية ولوجستية إلى الحسكة قادمة من العراق لتعزيز وجودها اللاشرعي في منطقة الجزيرة ولسرقة النفط والثروات الباطنية السورية.

وفي سياق منفصل، شهدت مدينة القامشلي في محافظة الحسكة انتشاراً كبيراً لحالات التسمم بين الأهالي نتيجة تلوث مياه الشرب، لأسباب تتعلق بالتعقيم والأعمال العسكرية التي تقوم بها ميليشيات «قسد»، حسب مواقع إلكترونية معارضة.

وبيّن مصدر من مدينة القامشلي أن حالات التسمم انتشرت بشكل كبير في الأحياء الغربية من المدينة، موضحاً أن من أكثر الفئات تضرراً هم الأطفال، حيث يصابون في معظم الحالات بالتهابات في الأمعاء وارتفاع في درجات الحرارة، وقد نقل بعضهم إلى المشافي لتدهور صحتهم.

وأضاف: إن ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية، لم تقدم أي حلول جذرية للحد من هذه المشكلة، رغم تقديم الأهالي عدة شكاوى للجهات المختصة.

وأكد المصدر، أن أسباب ارتفاع حالات التسمم يعود إلى قرب مكب النفايات من آبار المياه الجوفية التي تغذي المدينة في حي الهلالية غرب القامشلي، وعدم الالتزام بمعايير تخصصية للتخلص من النفايات، إضافة إلى حفر الأنفاق من ميليشيات «قسد» في جميع أنحاء المدينة والتي تسببت في كثير من الأحياء بخلط مياه الشرب بمياه المجاري والأتربة.

وتعرضت المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد» للعديد من حالات التسمم، بدءاً من مدينة تل تمر والحسكة ومعظم أحياء مدينة القامشلي، وازدادت المشاكل بعد حفر الأنفاق في عموم المدن والبلدات في شمال شرق سورية.

وكالات

عناصر من ميليشيات «قسد» في مدينة الرقة (عن الإنترنت – أرشيف)

قولاً واحداً

عبد المنعم علي عيسى

تلاق أميركي - تركي في إدلب يستدعي القلق

ثمة غيوم أخذت تتكاثف مؤخراً في سماء الشمال الغربي من سورية، وهي في مجملها اصطناعية، بمعنى أن ثمة قوى تعمل على توليدها تحضيراً لـ«الاستمطار» فوق تلك المنطقة التي باتت الآن في أتون تحولات خطرة، سوف تودي إلى أحد مسارين اثنين، فمثلما كان معبر باب الهوى بوابة للتدويل في سورية بعد سيطرة الفصائل الموالية لأنقرة عليه عام ٢٠١٢، قد يكون الحراك الاستباقي المحموم بداية تشير إلى نيات إقليمية – دولية لوضع «خريطة طريق» تقود، في مسار طويل، إلى وضع الرتوش الأولى لتسوية سياسية تبدو شديدة التعقيد.

بقيت ليندا غرينفلد المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ما يقرب من أسبوع على حدودنا، والمدة الطويلة وحدها كافية لتثير القلق بعيداً عن التوافقات التي جرى الإعلان عنها في أتون تلك الزيارة التي كانت في مراميها أبعد بكثير مما جرى الإعلان عنه، والراجح هو أن مجرد حدوثها في هذا التوقيت يعتبر مؤشراً على ميل أميركي لتقبل ملف الشمال الغربي من سورية على نظيره في شرق الفرات الذي يحتمل أن يشهد تطورات من النوع الإيجابي تفضي به، عبر صيغة ما، للعودة إلى السيادة السورية وخصوصاً إذا ما سار ملف النفط في الطريق الذي رسمت معالمه مؤخراً عبر قرار إدارة الرئيس جو بايدن تجميد الإعفاء من العقوبات الذي كانت شركة «دلتا كريست إينرجي» تعمل تحت رايته بعيداً عن «قانون قيصر» الذي خف بريقه مؤخراً، ما يشير، ربما، إلى حدوث نقلة نوعية في طريقة تعاطي بايدن معه، وبمعنى أدق اختلف التصورات حول الأهداف التي يمكن الوصول إليها عبر ذلك القانون، ما استدعاه المشهد السوري الحاصل يوم ٢٦ أيار الماضي، وما تلاه في مقبل الأيام والأسابيع.

في المناخات التي جاء في سياقها التحرك الأميركي الأخير يمكن القول إن هذا الأخير كان استباقاً لمواجهة «فيتو» روسي صيني متوقع ضد التمديد للقرار ٢٥٣٣ القاضي بإيصال المساعدات الأممية عبر معبر باب الهوى، والذي سيتم التصويت عليه في مجلس الأمن يوم ١٠ تموز المقبل قبيل انتهاء مدته بيوم واحد، وفي المؤشرات التي تخلص إليها ذلك التحرك يمكن القول إن الجانبين توصلا لوضع الآليات اللازمة لمواجهة موسكو التي ترمي من وراء الفيتو المفترض إلى حصر دخول المساعدات الأممية عبر الحكومة السورية لتقوية مركزيتها والمساعدة في بسط سيادتها على أراضيها، وفي هذا السياق ذكرت وكالة «بلومبيرغ» الأميركية في تقرير لها يرصد نتائج زيارة غرينفلد إلى تركيا أن «أنقرة وواشنطن اتحدتا لإحباط المحاولات الروسية الرامية إلى عرقلة وتقويض القرار الأممي المتعلق بإيصال المساعدات الإنسانية إلى سورية»، أما البيان الصادر عن مكتب الرئاسة التركية فقال: إن الطرفين أكدا «ضرورة تلافي حدوث أي هجرة جديدة في سورية وخصوصاً في إدلب»، كما أكدا «أهمية استمرار دخول المساعدات الإنسانية الأممية إلى سورية عبر تركيا»، ومن الواضح أن التأكيد الأول يرمي إلى الإيحاء بوجود «فيتو» أميركي على أي عمل عسكري قد يقوم به الجيش السوري بمساعدة الحليف الروسي لاستعادة إدلب، مما كانت قد رجحته بعض المصادر في الآونة الأخيرة مستندة في ترجيحها لتحركات عسكرية في محيط إدلب كانت قد تزامنت مع تدريبات أجرتها بعض القطعات السورية بإشراف روسي، أما التأكيد الثاني فمن الواضح أيضاً أن أنقرة وواشنطن قررتا الوقوف في خندق واحد في مواجهة موسكو ودمشق.

في المستور الذي خلصت إليه التوافقات الأميركية التركية يمكن القول: إن أنقرة ضمنت، على الأقل، غض النظر الأميركي عن الممارسات التركية التي بدأت تباشيرها بعد ثلاثة أسابيع من توقيع الاتفاق الروسي التركي آذار من عام ٢٠٢٠ الذي أفضى إلى وقف لإطلاق النار في إدلب، وهو لم يزل صامداً على الرغم من وجود العديد من الاختراقات التي لا تشكل، كما يبدو، تهديداً لصموده، عندما جرى الاتفاق على إقامة محطة كهرباء على الحدود التركية السورية، الحدث الذي تلاه ربط بعض المناطق في إدلب بالكهرباء التركية، لكن التطور الأخطر كان قد حدث في غضون الأيام القليلة الماضية عبر إحداث أمانة عامة للسجل المدني في مناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام»، والذي تزامن مع سحب البطاقة الشخصية والعائلية، واستبدالهما ببطاقة تركية، والخطورة إياها تزداد في ظل ميل أميركي لتلميع صورة «أبي محمد الجولاني» زعيم الهيئة سابقة الذكر.

يجب أن نتذكر السياقات السابقة بسلوك تركي حدث في قبرص عام ١٩٧٤، عندما أفضت العملية المسماة «أتيلا» في الشمال القبرصي إلى ظهور «ورم» تركي في الكيان القبرصي لم يزل قائماً حتى اليوم على الرغم من مضي ما يقرب من نصف قرن على قيامه، وعلى الرغم من أنه لا يحظى باعتراف أي دولة في العالم باستثناء تركيا، وقد لا تكون المحاولة التركية الراهنة لاستنساخ «الاتيلا» القبرصية في الشمال الغربي من سورية بحاجة للمزيد من الأدلة، فالسابق منها قد يكون كافياً.

في النصف الثاني من اللوحة، جرت في ٨ حزيران الجاري مشاورات في وزارة الخارجية الروسية بين الأتراك والروس على مستوى الخبراء، والبيان الصادر عنها عام ولا يحوي أي تفاصيل مهمة، لكن الراجح أن الأتراك طلبوا إلى الروس عدم استخدام الفيتو ضد إدخال المساعدات الأممية إلى سورية عبر تركيا، ولربما أراد الوفد التركي استشراف الموقف، وكذا النيات، الروسية في أعقاب التوافق التركي الأميركي سابق الذكر، وبمعنى أدق الوقوف على الخيارات العملية التي يمكن أن تذهب إليها موسكو في ضوء هذه التطورات شديدة الخطورة على الكينونة السورية.

في الملحوظ فإن الروس لا يزالون يعتمدون مسار «أستانا» للوصول إلى توافقات مع أنقرة في المسألة السورية، وهو ما يمكن استشرافه بالإعلان عن جولة ستحمل الرقم ١٦ من ذلك المسار منتصف شهر حزيران الجاري في العاصمة الكازاخستانية نور سلطان، والإعلان يمثل محاولة للتذكير بأن ذلك المسار لا يزال موجوداً، أما الوقائع فتقول: إنه بات في حالة «موت سريري» منذ خروج الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب من البيت الأبيض كانون الثاني الماضي، والموت الذي تريد إدارة الرئيس بايدن تحويله إلى «تام» مرده أن الأخيرة لا تريد إعطاءها صفة «الندية» في مسائل إقليمية أبرزها المسألة السورية، ثم إن موسكو لم تكن «مطواعة» مع الطلبات الأميركية الخاصة بالصين، ولربما تريد واشنطن الآن القول إنها مستعدة للحوار مع أنقرة أكثر حول تلك المسألة، بل لربما مستعدة أيضاً للحديث مع السوريين أنفسهم تجاه مسألتهم التي تعنيهم أكثر من باقي شعوب الأرض.

مثل خيار كهذا يجب أن يكون من بين البدائل المطروحة، وهو خيار واقعي، والمؤكد هو أن لا اعتراض روسياً على قيام حوار سوري أميركي، لأن موسكو تدرك أنه لا بديل من قيامه، ثم إنه لن يشكل بالتأكيد مساساً بالمصالح الروسية في المنطقة عموماً وفي سورية على وجه الخصوص.